معا ٠٠ على نحو اظهر اكثر من اي وقت مضى ترابط مصير الاقاليم والاقطـــار بعضها ببعض ، واستطاعت حركات التحرر والتقدم داخل كل قطر ان تدرك بوضوح ساطع ، وبتجربة ثمينة ومكلفة في الوقت ذاتها ، ترابط مصيرها وضرورة اندماج نضالها اكثر من اي وقت مضى ٠٠٠

كذلك ادى تزايد نمو المساعدات العربية من قطر الى آخر الى اتساع القاعـدة الاقتصادية المشتركة بين الاقطار والى ارساء اسس موضوعية للعلاقة بينها بحيث بات من الصعب ان يستغني قطر عن قطر آخر ٠٠٠

بل واكثر من هذا نشأت في هذه السنوات واحدة من انشط واوسع حركـــات الانتقال للاشخاص والرساميل والمشاريع الاقتصادية بين الاقطار العربية فرضتهـــا الحاجة الموضوعية داخل كل قطر ٠

ورغم ان حجم هذه الرساميل والمشاريع المتنقلة من قطر الى آخر لا يشكل سوى نسبة ضئيلة من حجم الرساميل التي تخرج من الوطن العربي ، الا ان هذا الحجم يبقى كافيا لتشكيل قاعدة اقتصادية متنامية لتطور العلاقة بين الاقطار العربية ٠٠٠

ان هذه الحركة المتنامية التي تنفذ من ثغرات العجز المتزايد في البنى الامبريالية واحكام سيطرتها على المنطقة ، والعجز المتزايد في قدرة البنى الاقليمية على التجاوب مع التحديات المعيشية واليومية والوطنية المطروحة ، هي اليوم بدون شك احد ابرز الموضوعات التي تتم دراستها من قبل العقل الامبريالي والصهيوني من اجل الاجهاز عليهـــا ومنع نموهـــا ٠٠٠

ولعل تجربة حرب تشرين ، بغض النظر عن النوايا التي سبقتها والنتائج التـــي وصلت اليها ، هي اعظم مثال على القوة الوحدوية الكامنة في الامة العربية ٠٠٠ ففي لحظات بسيطة من التاريخ العربي التقت مجموعة عوامل ايجابية وسلبية لتشكل قرار الحرب فاذا بهذا القرار يطلق في الامة سلسلة من التفاعلات لم يكن احـــد يتوقعها سواء على صعيد تحرك الجيوش بين عاصمة واخرى ، او على صعيد حرب النفط ، او على الاصعدة الاخرى ٠٠

وبهذا المعنى كانت حرب تشرين انذارا خطيرا للدوائر الامبريالية والصهيونيـــة اكثر مما كانت انتصارا عليها ، انذارا بان الوحدة العربية قوة كبرى وأن لم تظهر على السطح ، وان سنوات طويلة من الممارسات الانفصالية والاقليمية المصحوبـــة بكل اشكال القمع والقهر لم تكن كافية لالغاء هذه القوة من الحسابات ٠٠٠

وتكاد تتلخص الخطة الامبريالية ـ الصهيونية المضادة لحركة الوحدة العربيـــة بنقطة واحدة اساسية : اعادة النظر في الخارطة الراهنة للوطن العربي باتجاهين رئيسيين : ١ ـ المزيد من التفتيت والتجزئة للكيانات القائمة وسط حروب تعمق كل انواع العصبيات الاقليمية ، والطائفية ، والقبلية الخ ٠ ٢ ـ المزيد من تشجيـــع القوى صاحبة الاطماع في الارض العربية لمتابعة مشاريعها التوسعية والاغتصابية٠

وبغض النظر عن قدرة المخططات الامبريالية والصهيونية على النجاح في تحقيق اهدافها ، فان هذه المخططات بحد ذاتها تعبير صارخ عن الشعور بعجز الاقليميات الراهنة عن تأدية المهام الموكولة اليها ، وانه لا بد من تجزئة جديدة ، واغتصـــاب جديد ، يواصل تحقيق هذه المهام ٠٠٠